المبالغةُ الصّوتيَّةُ في التّعبيرِ القرآنيّ

Phonetic Exaggeration in Quranic Expression

م. د. عليّ حربيّ سلمان

Dr. Ali Harbi Salman

الملخص

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامَ على أبي القاسم محمدٍ الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغرِّ الميامين.

أمّا بعدُ:

فلعلَّ من يتدبّرُ استعمال الكلمة في النص القرآنيّ ويغوص في سمو تعبيراته ورائق سبكه، وحلاوة رصفه يلوح إليه تفرده الرائع في الدلالة وارتباط الصوت بمعانيه ارتباطاً وثيقاً ، وقد جسَّ علماء العربية الجانب الصوتي فألفوه ركنًا جوهريًّا في بناء التعبير القرآني والمبالغة فيه في مواضع متعددة من التنزيل، إذ سجلت كلماتَه قمة التآلف بين أصواتها والمعاني المرادة لها ،إذ يُوظَّف الصوت داخل الكلمة لخدمة المعنى المقصود ، فالتفخيم والتكرار الصوتيّ والمقطعيّ والمدُّ والتشديد والتجانس الصوتيّ توحي بتكرار الحدث والمبالغة والكثرة فيه [1] .

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon Abu al-Qasim Muhammad, and upon his good and pure family and his beloved companions.

As for the next:

Perhaps whoever contemplates the use of the word in the Quranic text and dives into the highness of its expressions and the fires of its casting, and the sweetness of its pavement looms over its wonderful uniqueness in connotation and the close connection of the sound with its meanings, and the scholars of Arabic have felt the phonetic aspect and composed it an essential pillar in building the Quranic expression and exaggerating it in multiple places of revelation, as his words recorded the peak of harmony between its sounds and the meanings intended for it ,as the sound within the word is used to serve the intended meaning, as the glory, phonetic and syllabic repetition, tide, emphasis and phonetic homogeneity suggest the repetition of the event, exaggranding and abundance in it.

المبالغة الصوتية عند اللغويين :

لعلَّ أقدم الإشارات التي تدعو إلى التأمل في أصول الأداء القرآني ، ما روي عن الإمام علي (عليه السلام) في قوله تعالى : ﴿ ث ث ﴾ [2] .

إنَّه قال : ((الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف))[3] .

ويتضح من قوله (عليه السلام) إخراج الصوت واضحاً لا يلتبس به غيره من أصوات العربية ، وهو إعطاء الحرف حقه من النطق المحقق غير مشتبه بسواه ورد الحرف إلى مخرجة وأصله ، وتلطيف النطق به على كمال هيئته ، من غير اسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف.[4]

هذه القاعدة تبنى على مخارج الحروف صوتياً وهي سبعة عشر مخرجاً عند الخليل وستة عشر مخرجاً عند تابعيه، بإسقاط مخرج الحروف الجوفية .[5]

ولا بدَّ من الإشارة الى أثر المفردة في إيصال الصورة الفنية إلى الذهن وهو جمال حسي سمعي يبين جوانب الإيقاع الصوتي في المفردة من حيث وقع حروفها وصفات هذه الحروف، وملائمتها للمهمات التي تقوم بها، وما تمتعت به المفردة من مدٍّ وحركات. [6] .

وإذا ما راقبنا مدونات اللغويين المتقدمين في أصل اللغة ومنشئها وجدناهم قد تفطَّنوا إلى أنَّ ثمة وشائج وثيقة بين الأصوات ومدلولاتها فقد أدرك الخليل بحصافته ورسوخ علمه ذلك، قال في هذا السياق: ((كأنَّهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدّا فقالوا : صرّ ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا : صرصر)) [7] .

فالخليل أدرك قيمة هذا اللون من الاستعمال في بنية المفردة، وما يفضي إليه ذلك من دلالات فكلمة (صرّ) وصفٌ لفظيٌ لصوت الجندب المستمر دون توقف، في حين كلمة (صرصر) وصفٌ لفظيٌ لصوت البازي المتقطع ، فالتضعيف في كلمة (صرّ) يكشف لنا المدّ والاستطالة في صوت الراء وهذا يقابل صوت الجندب ، أمّا في كلمة (صرصر) فتكرار الصاد وفك ادغام الراء يعطي لنا صورة لصوت الباز المتقطع .

فالمبالغة بذل أقصى الغاية من الجهد للوصول للمعنى المبتغى ؛ وهو ما اهتدى إليه الخليل إذ قال: ((والمبالغة أن تبلغ من العمل جهدك)) [8].

ولا شك أنَّ اللغة اصواتٌ تستخدم للتعبير عن الحاجات والأغراض عند الناطقين بها، ومن أرباب اللغة الذين تنبهوا على ذلك من القدماء ابن جني (ت 392هـ) إذ قال إنَّ اللغة : ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))[9] .

وقال في موطن آخر: ((فإن كثيرًا من هذه اللغة وجدتهُ مضاهيًّا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها عنها ألا تراهم قالوا قضم في اليابس وخضم في الرطب وذلك لقوة القاف وضعف الخاء فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى والصوت الأضعف للفعل الأضعف))[10].

ودلَّ مكي بن أبي طالب القيسيّ (ت437هـ) على قوة الحرف قائلًا: ((واعلم أنّ القوة في الحرف تكون بالجهر، وبالشدَّة والإطباق، والتفخيم، والتكرير، والاستعلاء والصفير، والغنَّة، والتفشي))[11].

ونحو ذلك ما ذكره الزرقاني (ت 1367هـ) إذ يقول : ((وهذا الجمال الصوتي أو النظام التوقيعي ، هو أول شيء أحستهُ الآذان العربية أيَّام نزول القرآن ، ولم تكن عهدت مثله فيما عرفت من منثور الكلام سواء أكان مرسلاً أو مسجوعاً ، حتى خُيِّل إلى هؤلاء العرب أنَّ القرآن شعرٌ)) [12].

فالملحظ الذي استشرافه القدماء أنَّ الصفة القويَّة يكون نتاجها قوة الصوت ، ومن ثم يفضي ذلك إلى قوة الكلمة أو ضعفها ، وبلحاظ ذلك يدل معنى الصوت على المبالغة.

ويرى أحد الباحثين أنَّ المبالغة: ((ضربٌ من الإيجاز يختزن معاني كثيرة، وأسلوب من أساليب العربية يؤتى به لتفخيم المعنى وإيحاءاته وتمكينه في نفس المتلقي))[13].

وإنَّا واجدون بعض النصوص القرآنية ترتبط بالمبالغة الصوتية وتفسر بمعناها ويمكن رصدها على النحو الآتي:

1ـ التفخيم والمدّ :

سمّى علماء العربية أصوات المدِّ (الصوائت الطويلة) فحكمها كحكم الحركات؛ لكون حروف المدِّ إذ حروف المدِّ إنَّما هي حركات طويلة ، قال ابن جني : ((اعلم أنَّ الحركات أبعاض حروف المدِّ واللين وهي : الألف ،والياء ،والواو، فكما أنَّ هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث ، وهي الفتحة ،والكسرة، والضمة، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو.....ويدلك على أنَّ الحركات أبعاض لهذه الحروف أنَّك متى اشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه))[14] .

ويمكن تبصّر المدّ المنفصل الدال على التعظيم وقصد المبالغة في نحو قوله تعالى ﴿ ئى ئد ىى يي ﴾ ﴿ ﴾[15] . ، ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾[16]. ، ﴿ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﴾[17] ، ﴿ﮓ ﮕ ں ﴾[18].

وفيما يخصُّ قوة الصوت في الألف والسعة فيه موازنة بصوتي الياء والواو علل الرضي الإستراباذي (ت686هـ) ذلك قائلًا ((واتساع مخرج الألف هواء صوته أكثر من اتساع مخرجي الواو والياء لهواء صوتهما ، فلذلك سُميَّ الهاوي أي ذات الهواء كالناشب والنابل ، وإنَّما كان الاتساع للألف أكثر؛ لأنّك تضم شفتيك للواو فيضيق المخرج وترفع لسانك قبل الحنك للياء، وأما الألف فلا تعمل له شيئًا من هذا ،بل تفرج المخرج ؛فأوسعهن مخرجًا الألف ،ثمَّ الياء، ثمَّ الواو))[19].

قوله تعالى: ﴿ى ي ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[20].

قال الرّمانيّ (ت384هـ) : ((المطلوب في التعجب الإبهام ؛ لأنَّ من شأن الناس أن يتعجبوا ممّا لا يعرف سببه ؛ فكل ما استبهم السبب كان التعجب أحسن ، قال : وأصل التعجب إنّما هو للمعنى الخفي سببه ، والصيغة الدالة عليه تسمى تعجباً مجازاً ومن أجل الإبهام لم تعمل (نعم) إلا في الجنس من أجل التفخيم ؛ ليقع التفسير على نحو التفخيم بالإضمار قبل الذكر)) [21] .

وقد تلقف الزمخشري هذه الإشارات إلى معنى المبالغة ،فأودع ضروبًا منها ،جاء في الكشاف : ((قرئ :(كبُرت كلمةً) وكلمة : بالنصب على التمييز والرفع على الفاعلية ، والنصب أرقى وأبلغ ،وفيه معنى التعجب ، كأنَّه قيل : ما أكبرها كلمةً)) [22] .

وتبعه الفخر الرازي (ت 606هـ) في الكشف عن دلالة لفظة (كلمة) على القوة والمبالغة فقال : ((قال الواحدي ومعنى التمييز أنك إذا قلت كبُرت المقالة أو الكلمة جاز أن يتوهم أنها كبرت كذباً أو جهلاً أو افتراءً فلما قلت كلمةً ميزتها من محتملاتها فانتصب على التمييز، والتقدير كبُرت الكلمة كلمةً فحصل فيها الإضمار، أمّا من رفع فلم يظهر شيئاً كما تقول عَظُم فُلانٌ ؛ فلذلك قال اللغويون والنصب أقوى وأبلغ))[23] .

ونلحظ أنَّ بعض الباحثين قد أوتي مكنة ووعيًا للموروث اللغوي، ومن ثمَّ قدم لنا قراءة تستبطن لونًا من الطراوة والنداوة إذ قال : ((فالمطلوب هنا تفظيع ما قالوا من أنَّ الله اتخذ ولداً ،وتكبير هذه الفرية بكل طريقة ، فقال : (كبُرت) وأضمر الفاعل ثم جعل هذه الكلمة تمييزاً منكراً ، ليكون في الإضمار والتنكير معنى الاستكبار والتكبير (كبرت كلمةً) ثمّ جعلها تخرج من أفواههم خروجاً كأنّها رمية من غير رام (تخرج من أفواههم) وتنسيقًا لجو التكبير كلِّه جاءت كلمة أفواههم، وإنَّك لتحتاج في نطقها أن تفتح فاك بالواو الممدودة وأن تخرج هاء ين متواليتين من الحلق في عسر ومشقة قبل أن تطبق (فاهك) على الميم الأخيرة)) [24] .

وقد يُوظَّف الصوت المفرد داخل الكلمة تلبية لمعانٍ مقصودة قصدًا ، ومن تلكم الكلمات (الصّاخة ، الطّامة ، القارعة)، وكلّها اسماء ليوم القيامة ، وقد جاءت حروف الاستعلاء : الصاد في كلمة (

الصّاخة) ، والطاء في (الطّامة) ، والقاف في (القارعة) ، متلوّ كلّ منها بحرف المدّ (الألف)؛ ليعطي أقصى مدى من التفخيم ، وفي هذا اشارة إلى مبلغ القوة والشدة [25] .

وكشف قطب عن دلالة لفظتي الصّاخة والطّامة في قوله: ((الصاخة لفظة تكاد تخرق صماخ الأذن في نقلها وعنف جرسها، وشقه للهواء شقًا، حتى يصل إلى الأذن صاخّاً مُلحًا ،والطّامة لفظة ذات دويٍّ وطنين ،يخيَّل إليك بجرسها المُدوّي أنَّها تطم وتعم ، كالطوفان يغمر كل شيء ويطويه)) [26] .

وحين التأمل في الصور السمعية للمفردات القرآنية وكيفية تضافرها بغية تأدية المعنى وتأثيرها النفسي لدى المتلقي وإبراز القيمة الجمالية لتركيب الأصوات وتلاؤمها في التعبيرات القرآنية ،نجد أنَّ الصاد بصفيرها، والألف بعلوها ومدها، والخاء وتكرارها ومجاورتها التاء وشدتها مبالغة في التصوير السمعي لصوت النغمة المفزع وصخ الناس لها صخًا.[27]

وهناك طائفة من الألفاظ أكسبها الاستعمال القرآني عبر لبوسها الجديد، فرط طاقة تعبيرية عن المقاصد المختلفة إذ تقرع السمع، لنتحصل على ما يتوارى وراء كلمات من دلالات وايحاءات ونغمات صوتية متأتية من طبيعة هذا الصوت أو ذاك ،ومن ثمَّ يسهم اتّساق هذه الأصوات بعضها مع بعض في خلق ما يعبر عن مرامي المتكلم ،ويشدُّ انتباه المتلقي ،قال الرماني في سياق كلامه على قوله تعالى : ﴿ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﯿ ﯾ ﯽ ﯼ ﯻ ﯺ ﯹ ﯸ ﯷ ﯶ ﯵ ﯴ ﯳ ﯲ ﯱ ﯰ ﯯ ﯮ ﯭ ﯬ ﯫ ﯪ ﯩ ﯨ ﯧ ﯦ ﯥ ﯤ ﯣ ﯢ ﯡ ﯠ ﯟ ﯞ ﯝ ﯜ ﯛ ﯚ ﯙ ﯘ ﯗ ﯖ ﯕ ﯔ ﯓ ﯒ ﯑ ﯐ ﯏ ﯎ ﯍ ﯌ ﯋ ﯊ ﯉ ﯈ ﯇ ﯆ ﯅ ﯄ ﯃ ﯂ ﯁ ﯀ ﮿ ﮾ ﮽ ﮼ ﮻ ﮺ ﮹ ﮸ ﮷ ﮶ ﮵ ﮴ ﮳ ﮲ ﮱ ﮰ ﮯ ﮮ ﮭ ﮬ ﮫ ﮪ ﮩ ﮨ ﮧ ﮦ ﮥ ﮤ ﮣ ﮢ ﮡ ﮠ ﮟ ﮞ ﮝ ﮜ ﮛ ﮚ ﮙ ﮘ ﮗ ﮖ ﮕ ﮔ ﮓ ﮒ ﮑ ﮐ ﮏ ﮎ ﮍ ﮌ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﭿ ﭾ ﭽ ﭼ ﭻ ﭺ ﭹ ﭸ ﭷ ﭶ ﭵ ﭴ ﭳ ﭲ ﭱ ﭰ ﭯ ﭮ ﭭ ﭬ ﭫ ﭪ ﭩ ﭨ ﭧ ﭦ ﭥ ﭤ ﭣ ﭢ ﭡ ﭠ ﭟ ﭞ ﭝ ﭜ ﭛ ﭚ ﭙ ﭘ ﭗ ﭖ ﭕ ﭔ ﭓ ﭒ ﭑ ﭐ ﭏ פֿ כֿ בֿ וֹ תּ שּ רּ קּ צּ ﭅ פּ ףּ ﭂ סּ נּ ﬿ מּ ﬽ לּ כּ ךּ יּ טּ ﬷ זּ וּ הּ דּ גּ בּ אּ אָ אַ שּׂ שּׁ שׂ שׁ ﬩ ﬨ ﬧ ﬦ ﬥ ﬤ ﬣ ﬢ ﬡ ﬠ ײַ ﬞ יִ ﬜ ﬛ ﬚ ﬙ ﬘ ﬗ ﬖ ﬕ ﬔ ﬓ ﬒ ﬑ ﬐ ﬏ ﬎ ﬍ ﬌ ﬋ ﬊ ﬉ ﬈ ﬇ ﬆ ﬅ ﬄ ﬃ ﬂ ﬁ ﬀ 﫿 﫾 﫽 﫼 﫻 﫺 﫹 﫸 﫷 﫶 﫵 﫴 﫳 﫲 﫱 﫰 﫯 﫮 﫭 﫬 﫫 﫪 﫩 﫨 﫧 﫦 﫥 﫤 﫣 﫢 﫡 﫠 﫟 﫞 﫝 﫜 﫛 﫚 龎 齃 𧻓 𥳐 𥉉 䀹 䀘 㮝 𣏕 𢡄 𢡊 龜 鬒 頻 頋 響 韛 靖 難 陼 鉶 醙 遲 輸 贈 變 謹 諭 諾 謁 請 諸 調 視 覆 襁 蝹 華 荒 者 缾 練 絛 类 節 窱 磌 着 睊 直 盛 益 瘟 瘝 画 甆 瑱 猪 犯 爵 瞧 煮 瀞 漢 滋 滛 流 殺 歹 杖 望 朗 晴 敖 摒 搜 揄 戴 懲 慠 憎 愈 慎 惘 徭 彩 廙 廒 嬨 婢 奔 奄 墳 塚 嗢 喙 啕 喝 勺 勇 冀 充 侀 全 况 並 﩯 﩮 舘 𤋮 恵 頻 響 難 逸 辶 贈 賓 謹 謁 視 褐 著 艹 艹 臭 者 署 繁 縉 練 節 突 穀 禎 禍 祝 祖 祐 祈 祉 社 碑 琢 爫 煮 漢 渚 海 梅 暑 既 敏 懲 憎 慨 悔 屮 層 墨 塀 器 嘆 喝 卑 勤 勉 免 僧 侮 隷 郞 鶴 館 飼 飯 﨩 﨨 﨧 都 逸 﨤 﨣 諸 﨡 蘒 﨟 羽 精 靖 福 祥 神 礼 益 猪 凞 﨔 﨓 晴 﨑 塚 﨏 﨎 嗀 兀 廓 見 降 行 輻 暴 洞 宅 糖 拓 度 切 刺 茶 什 識 炙 狀 粒 笠 立 臨 淋 林 麟 鱗 隣 藺 璘 燐 吝 溺 匿 離 里 裡 裏 罹 痢 理 泥 梨 李 易 履 吏 利 隆 率 栗 慄 律 輪 淪 崙 倫 陸 戮 六 類 紐 硫 留 琉 溜 流 柳 杻 劉 阮 暈 龍 遼 蓼 療 燎 樂 料 尿 寮 僚 了 惡 隸 醴 禮 例 領 靈 零 鈴 聆 羚 瑩 玲 怜 嶺 寧 囹 令 獵 簾 殮 捻 念 廉 說 裂 烈 咽 劣 列 鍊 連 蓮 輦 聯 練 秊 璉 煉 漣 撚 戀 憐 年 轢 歷 曆 力 黎 麗 驪 閭 礪 濾 旅 廬 女 呂 勵 量 諒 良 糧 梁 凉 兩 亮 略 掠 若 拾 沈 辰 殺 說 葉 省 塞 參 索 數 泌 不 復 便 磻 北 異 率 怒 寧 丹 諾 樂 拏 讀 陵 菱 綾 稜 凌 凜 肋 勒 陋 縷 累 漏 淚 樓 屢 壘 雷 賂 磊 牢 聾 籠 弄 壟 論 鹿 錄 菉 綠 祿 碌 鷺 魯 露 路 虜 蘆 老 盧 爐 櫓 擄 勞 冷 來 郎 狼 浪 朗 廊 蠟 臘 拉 襤 藍 濫 嵐 鸞 蘭 爛 欄 卵 亂 駱 酪 落 珞 烙 洛 樂 邏 裸 螺 蘿 羅 癩 懶 奈 喇 金 契 龜 龜 句 串 滑 賈 車 更 豈                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 ﮿ ﮾ ﮽ ﮼ ﮻ ﮺ ﮹ ﮸ ﮷ ﮶ ﮵ ﮴ ﮳ ﮲ ﮱ ﮰ ﮯ ﮮ ﮭ ﮬ ﮫ ﮪ ﮩ ﮨ ﮧ ﮦ ﮥ ﮤ ﮣ ﮢ ﮡ ﮠ ﮟ ﮞ ﮝ ﮜ ﮛ ﮚ ﮙ ﮘ ﮗ ﮖ ﮕ ﮔ ﮓ ﮒ ﮑ ﮐ ﮏ ﮎ ﮍ ﮌ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﭿ ﭾ ﭽ ﭼ ﭻ ﭺ ﭹ ﭸ ﭷ ﭶ ﭵ ﭴ ﭳ ﭲ ﭱ ﭰ ﭯ ﭮ ﭭ ﭬ ﭫ ﭪ ﭩ ﭨ ﭧ ﭦ ﭥ ﭤ ﭣ ﭢ ﭡ ﭠ ﭟ ﭞ ﭝ ﭜ ﭛ ﭚ ﭙ ﭘ ﭗ ﭖ ﭕ ﭔ ﭓ ﭒ ﭑ ﭐ ﭏ פֿ כֿ בֿ וֹ תּ שּ רּ קּ צּ ﭅ פּ ףּ ﭂ סּ נּ ﬿ מּ ﬽ לּ כּ ךּ יּ טּ ﬷ זּ וּ הּ דּ גּ בּ אּ אָ אַ שּׂ שּׁ שׂ שׁ ﬩ ﬨ ﬧ ﬦ ﬥ ﬤ ﬣ ﬢ ﬡ ﬠ ײַ ﬞ יִ ﬜ ﬛ ﬚ ﬙ ﬘ ﬗ ﬖ ﬕ ﬔ ﬓ ﬒ ﬑ ﬐ ﬏ ﬎ ﬍ ﬌ ﬋ ﬊ ﬉ ﬈ ﬇ ﬆ ﬅ ﬄ ﬃ ﬂ ﬁ ﬀ 﫿 﫾 﫽 﫼 﫻 﫺 﫹 﫸 﫷 﫶 﫵 﫴 﫳 﫲 﫱 﫰 﫯 﫮 﫭 﫬 﫫 﫪 﫩 﫨 﫧 﫦 﫥 﫤 﫣 﫢 﫡 﫠 﫟 﫞 﫝 﫜 﫛 﫚 龎 齃 𧻓 𥳐 𥉉 䀹 䀘 㮝 𣏕 𢡄 𢡊 龜 鬒 頻 頋 響 韛 靖 難 陼 鉶 醙 遲 輸 贈 變 謹 諭 諾 謁 請 諸 調 視 覆 襁 蝹 華 荒 者 缾 練 絛 类 節 窱 磌 着 睊 直 盛 益 瘟 瘝 画 甆 瑱 猪 犯 爵 瞧 煮 瀞 漢 滋 滛 流 殺 歹 杖 望 朗 晴 敖 摒 搜 揄 戴 懲 慠 憎 愈 慎 惘 徭 彩 廙 廒 嬨 婢 奔 奄 墳 塚 嗢 喙 啕 喝 勺 勇 冀 充 侀 全 况 並 﩯 﩮 舘 𤋮 恵 頻 響 難 逸 辶 贈 賓 謹 謁 視 褐 著 艹 艹 臭 者 署 繁 縉 練 節 突 穀 禎 禍 祝 祖 祐 祈 祉 社 碑 琢 爫 煮 漢 渚 海 梅 暑 既 敏 懲 憎 慨 悔 屮 層 墨 塀 器 嘆 喝 卑 勤 勉 免 僧 侮 隷 郞 鶴 館 飼 飯 﨩 﨨 﨧 都 逸 﨤 﨣 諸 﨡 蘒 﨟 羽 精 靖 福 祥 神 礼 益 猪 凞 﨔 﨓 晴 﨑 塚 﨏 﨎 嗀 兀 廓 見 降 行 輻 暴 洞 宅 糖 拓 度 切 刺 茶 什 識 炙 狀 粒 笠 立 臨 淋 林 麟 鱗 隣 藺 璘 燐 吝 溺 匿 離 里 裡 裏 罹 痢 理 泥 梨 李 易 履 吏 利 隆 率 栗 慄 律 輪 淪 崙 倫 陸 戮 六 類 紐 硫 留 琉 溜 流 柳 杻 劉 阮 暈 龍 遼 蓼 療 燎 樂 料 尿 寮 僚 了 惡 隸 醴 禮 例 領 靈 零 鈴 聆 羚 瑩 玲 怜 嶺 寧 囹 令 獵 簾 殮 捻 念 廉 說 裂 烈 咽 劣 列 鍊 連 蓮 輦 聯 練 秊 璉 煉 漣 撚 戀 憐 年 轢 歷 曆 力 黎 麗 驪 閭 礪 濾 旅 廬 女 呂 勵 量 諒 良 糧 梁 凉 兩 亮 略 掠 若 拾 沈 辰 殺 說 葉 省 塞 參 索 數 泌 不 復 便 磻 北 異 率 怒 寧 丹 諾 樂 拏 讀 陵 菱 綾 稜 凌 凜 肋 勒 陋 縷 累 漏 淚 樓 屢 壘 雷 賂 磊 牢 聾 籠 弄 壟 論 鹿 錄 菉 綠 祿 碌 鷺 魯 露 路 虜 蘆 老 盧 爐 櫓 擄 勞 冷 來 郎 狼 浪 朗 廊 蠟 臘 拉 襤 藍 濫 嵐 鸞 蘭 爛 欄 卵 亂 駱 酪 落 珞 烙 洛 樂 邏 裸 螺 蘿 羅 癩 懶 奈 喇 金 契 龜 龜 句 串 滑 賈 車 更 豈                                                                                                                                                                                                       

2- الإبدال الصوتيّ :

من مصاديق قوة الإبدال الصوتي والمبالغة فيه في التعبير القرآني ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﴾ [37] .

يقول الفراء (ت 207هـ) في معرض حديثه عن (أثَّاقلتم): ((فإذا وصلتها العرب بكلام أدغموا التاء في الثاء؛ لأنها مناسبة لها، ويحدثون ألِفا لم يكن ليبنوا الحرف على الإدغام في الابتداء والوصل، وكأن إحداثهم الألف ليقع بها الابتداء، ولو حذفت لأظهروا التاء لأنها مبتدأة، والمبتدأ لا يكون إلا متحركا))[38] .

وقد لفت الأنظار قطب إلى سرٍّ بديع مخبوء في قوله تعالى (أثَاقلتم) إذ يقول ((لو أنّك حذفت الشدَّة من الكلمة فقلت تثاقلتم ، لخفَّ الجرس وضاع الأثر المنشود ، ولتوارت الصورة المطلوبة التي رسمها اللفظ واستقلَّ يرسمها)) [39] .

وفي ذلك تحسَّسَ الدكتورأحمد ياسوف التشكيلة الصوتية المفضية إلى المبالغة إذ يقول : ((إنَّ حرف الثاء لثوي ، ووجود الشدّة عليه يجعل اللسان عالقاً بأطراف الأسنان بشكل قوي ، وهذا يمثل حُبَّهم للقعود وعدم التحرك ، ولا شك في أنَّ فرضية تبديل المفردة بـ(تثاقلتم) توحي بهذه العملية في جهاز النطق لكن هذا من حيث النغم فحسب إذ تدل صيغة (اثَّاقلتم) على المبالغة في حين تدل (تثاقل) على التكلف)) [40] .

علاوة على ذلك جعل قطب ثمّة ضميمة إلى ما بُسط ايضاحه إذ زاد حمولات دلالية أخرى، قال : ((والتعبير يلقي كل هذه الظلال بجرس الفاظه (اثَّاقلتم) وهي بجرسها تمثل الجسم المسترخي الثقيل ، يرفعه الرافعون في جهد فيسقط منهم في ثقل ، ويلقيها بمعنى ألفاظه (اثَّاقلتم الى الأرض) وما لها من جاذبية تشد الى أسفل وتقاوم رفرفة الأرواح وانطلاق الأشواق)) [41] .

وتشير معطيات البحث إلى أنَّ الائتلاف الصوتي في صوت الثاء جاء منسجمًا مع دلالة اللفظة القرآنية إذ إنَّ الثاء جاءت مشددة ؛ أولها ثاء ساكنة والأخرى متحركة وهذا التكرار المؤدي إلى شدَّة الالتصاق بالثنايا العليا والثقل بالنطق فيها وهذا يكشف عن شدة التقاعس والتثاقل في عدم الرغبة للخروج الى الجهاد .

ومن مصاديق الإبدال الصوتي ما ذكره السامرائي في قوله تعالى : ﴿ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﴾ [42] إذ قال : (يَخِصِّمون) يختصمون ، فأبدلت التاء صاداً وأدغمت في الصاد ، وصار (يَخصِّمون) والتضعيف يفيد القوة والتكثير والمبالغة فأفاد هنا المبالغة في الاختصام ، والمعنى أن الساعة تأخذهم وهم منهكون في معاملاتهم منشغلون في خصومات الدنيا على اكثر ما يكون وأشد ما يكون غير منشغلين بشيء آخر عن الدنيا)) [43].

ومما يندرج تحت هذا الغرض ما رصده الشيخ الطبرسي (ت 548 هـ) في قوله تعالى : ﴿ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﴾ [44] .

إذ يقول ((الاصطراخ الصياح و النداء بالاستغاثة افتعال من الصراخ قلبت التاء طاء لأجل الصاد الساكنة قبلها و إنما فعل ذلك لتعديل الحروف بحرف وسط بين حرفين يوافق الصاد في الاستعلاء والإطباق و يوافق التاء في المخرج))[45] .

إذ تجول في الأذهان صورة ذلك العذاب الغليظ الذي هم فيه يصطرخون ، أي غلط الصراخ المختلط المتجاوب من كل مكان ، المنبعث من حناجر مكتظة بالأصوات الخشنة [46].

((فكأنَّ ارتفاع الصوت بالصراخ ومشاركتهم جميعا فيه وتكرار ذلك منهم لا يكفي أن يعبَّر عنه بالفعل المجرد (يصرخون) فجاءت تاء الافتعال لتدل على المبالغة وقُصد لها أن تجاور الصاد المطبقة فتتحول بالمجاورة الى التفخيم فتصبح طاءً ؛ ليكون في تفخيمها فضلُ مبالغة الفعل))[47].

ودوّن الزركشي(ت 794هـ) في برهانه مثالين يدخلان في هذا الميدان ، فقد قال : ((وكقوله تعالى: ﴿ ۓ ۓ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﴾ (48) فإنَّه أبلغ من الأمر بالصبر من (اصبر) كقوله تعالى : ﴿ ﯜ ﯝ ﴾ (49) فإنَّه أبلغ من يتصارخون)) (50) .

وقد عرض الدكتور أحمد ياسوف إلماحة الزركشي إلى الحرف الذي زيد في الكلمتين إذ قال : ((إنَّه حرف الطاء أحد حروف الإطباق ، وهو حرف شديد ، بل يُعد أقوى الحروف ، فإذا قرأنا الآية الكريمة : ﴿ۓ ۓ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﴾ (51) وجدنا أنَّ الطاء يساعد على تقسيم الجهد الذي يكون في اقامة الصلاة ، وحجم تحمل المؤمن للشدَّة في تنفيذ الأمر الإلهي ، كما تفقده الرسول الكريم علية الصلاة والسلام وكذلك الأمر في كلمة (يصطرخون) فالطاء يضيف معنى الشدَّة في استغاثة الكافرين ، إنَّه صراخ قوي نابع من نفوس محطَّمة يائسة)) (52) .

فضلًا عن ذلك فقد رصد الدكتور فاضل السامرائي شواهد أخرى ،ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﴾ (53)

وقوله : ﴿ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﴾ (54)

إذ يقول : ((فقال في (يس) تطيّرنا ، وقال في النمل (اطَّيرنا) ذلك إنَّ التطير في (النمل) أشد ممَّا في (يس) بدليل أنهم قالوا في (يس) : ﴿ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﴾ فهددوهم بالرجم والتعذيب ، أمَّا في (النمل) فقد أقسموا وتعاهدوا على قتله وقتل أهله ، ومعنى ذلك أن التطير بلغ عندهم درجة أكبر وأشد مما في (يس) فجاء بما فيه زيادة مبالغة)) (55) .

2- التَّشديد:

أسهم التشديد في اظهار المعنى المؤدي إلى المبالغة في الألفاظ القرانية نحو قوله تعالى : ﴿ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﴾(56) . ((فيؤثر فعل (يتخطَّف) لا (يخطف) ففي زيادة التاء والتشديد بالإضافة إلى اختيار فعل الخطف الذي يُفيد قوة المعتدي وبطشه ، وبالمقابل يفيد سهولة خطف المعتدى علية ؛ وذلك لتظهر جليَّة رحمةُ الله وعنايته لهم)) (57) .

وقاد أحد الباحثين طول تأمله في علّة التضعيف من الناحية الصوتية قائلًا : ((لو أنعمنا النظر في حقيقة الصوت المضعّف في عين البناء من الناحية الصوتية لوجدنا أنّ اطالة مُدة النطق في عين الفعل من مخرجها ،حتى كأنّه أي: (الصوت المضعّف صامت طويل) فهو بذلك يشبه الحركة الطويلة التي تساوي ضعف الحركة القصيرة ومعنى ذلك أنّ للتضعيف أثرًا في دلالة بناء (فعّل) على التكثير والمبالغة))(58) .

وفي ضوء ما تقدَّم يتبدى لنا أنَّ تضعيف الحروف وتشديدها له دلالة واضحة لقوة المعنى والمبالغة فيه.

3- التكرار:

قال ابن الأثير:((اعلم أنَّ اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثمَّ نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلا بدَّ من أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولاً ؛ لأنَّ الألفاظ أدلةٌ على المعانيِ وأمثلة للإبانة عنها فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة المعانيِ وهذا لا نزاع فيهِ لبيانهِ وهذا النوع لا يستعمل إلا في مقام المبالغة ،فمن ذلك قولهم خشن واخشوشنِ فمعنى خشن دون معنى اخشوشن لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو نحو فعل وافعوعل وكذلك قولهم أعشب المكانِ فإذا رأوا كثرة العشب قالوا اعشوشب))[59].

ويمكن أن نتلمس معاني التكرار والمبالغة فيه في قوله تعالى: ﴿ک ک ک گ﴾ [60] .

وفي ذلك قال الزمخشري : ((والكبكبة تكرير الكب ، جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى ، كأنه إذا ألقي في جهنم يكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها)) [61] .

وكشف ابن الأثير عن دلالة لفظة (كبكبوا) وماهية التكرار فيها إذ يقول: ((فإن معنى كبكبوا من الكبِ وهو القلب إلا أنَّه مكرر المعنيِ وإنما استعمل في الآية دلالة على شدة العقاب لأنَّه موضع يقتضي ذلك .... وهذا الباب بجملته لا يقصد به إلا المبالغة في إيراد المعانيِ))[62].

وقد وقف صاحب الطراز عند قوله تعالى : ﴿ ک ک ﴾[63] .إذ يقول : ((فإنه مأخوذ من الكب وهو القلب لكنه كرر الباء للمبالغة فيه ومن هذا قوله تعالى : ﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ﴾ [64] .وهذا من لطف الله ورحمته ، فإنه جعل الثواب على أدنى ملابسه للطاعة فلهذا أتى فيه بالثلاثي المجرد ، وجعل العقاب على مزاولة عظيمة للعقل وعلاج فلهذا خصّه بناء المبالغة في الزيادة على الثلاثي ، ومن هذا قوله تعالى : ﴿ گ گگ﴾ [65] ولو قال فكفاك اياهم لم يكن فيه بلاغة ، وهكذا قولهم : اخشوشن في خشن ، واعشوشب المكان إذا أعشب وكثر شجره ، وإنَّما عدل عن بنائه الثاني للمبالغة في ذلك المعنى)) [66].

وفي هذا المقام يقول العلويّ : ((قوة اللفظ لأجل قوة المعنى إنما تكون بنقل اللفظ من صيغة إلى صيغة أكثر منها حروفاً ،فلأجل ذلك يقوى المعنى لأجل زيادة اللفظ وإلا كانت زيادة الحروف لغواً لا فائدة وراءها وذلك يكون في الأسماء والأفعال ... في الأسماء وهذا كقوله تعالى : ﴿ ہ ہھ﴾ [67] فإنه أبلغ من قائم ونحو قوله تعالى : ﴿ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ﴾ [68] فأن فعّالاً أبلغ من فاعل ، ومتطهر أبلغ من طاهر ؛ لأن التواب هو الذي تكرر من التوبة مرة بعد أخرى ، وهكذا المتطهر فإنه الذي يكثر من فعل الطهارة مرة بعد مرة هكذا كان القول فيما كان مشتقا من الفعل ، فإنَّ زيادة لفظه دالة على زيادة معناه)) [69].

إنَّ كلام العلويّ بمسيس الحاجة إلى مناقشة ومراجعة، إذ مقولة النحويين إنَّ كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى يمكن أن تقوّض وتُهُدّ في طائفة غير قليلة ،فنحن نقول: (هو طاربٌ) ، وهذا يعني أنَّ حالة الطرب موقوتة طارئة، فإذا أردنا المبالغة في ذلك قلنا : (هو طرِبٌ) ، وفي ذلك خرق لهذه للقاعدة ،إذ اللفظة الأقل حروفًا هي الأبلغ، ونقول :(هو صابرٌ، وهو صبورٌ)، والملحظ في هذا المثال تساوي أحرف كلتا اللفظتين ،وبمقتضى تلكم القاعدة يكون معناهما واحدًا؛ وذلك فيه نبوّ عمّا قعّدوه ،فضلًا على أننا نقول: كان الإمام علي (عليه السلام) رجلًا عدْلًا، دون (عادل)؛ لأننا قصدنا باستعمال المصدر (عدل) أنَّه لكثرة تعاطيه إياه ، وتشبّعه به صار هو العدل نفسه، وفي هذا الموطن نلحظ أنَّ الأقل أحرفًا هو الأبلغ.

وقد راقب ابن عاشور دلالة لفظة (فكبكبوا) إذ يقول : ((ومعنى فكبكبوا كُبّوا فيها كَبّاً بعد كبَّ فإنَّ كبكبوا مضاعف كُبّوا بتكرار وتكرير اللفظ مفيد تكرير المعنى فقيل : كفكف الدمع ، ونظيرهُ من الأسماء

:جيش كمْكمٌ ، أي كثير ، مبالغةٌ في الكَمِّ ؛ وذلك لأنَّ له فعلاً مرادفاً له مشتملاً حرفه ، ولا تضعيف فيه فكان التضعيف في مرادفه لأجل الدلالة على الزيادة في معنى الفعل)) [70] .

ومما يندرج تحت هذا الغرض قوله تعالى: ﴿ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﴾ [71].

أشار الرّمانيّ إلى الشدَّة المكنونة في لفظة (زلزلوا) التي تنم على اضطراب أعماق المؤمنين الذين انتظروا فرج ربهم فقد عبَّر عن هذا الاضطراب قائلاً : ((وزلزلوا أبلغ من كل لفظ كان يُعبَّر به عن غلط ما نالهم من الازعاج فيها إلا أنّ الزلزلة أبلغ وأشد)) [72] .

وفي موطن آخر جاء التكرير في الحروف متناغماً مع الحركة في الصوت وذلك في قوله تعالى:

﴿ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﴾ [73]

وذكر أحد الباحثين أنَّ فكرة:((المبالغة هنا تدلُّ على زيادة في المعنى لزيادة الحروف، فالزيادة في معنى أي اشتقاق عن النواة الأولى لذلك الاشتقاق هي التي سمّاها الخليل المبالغة))[74].

وتبدو المبالغة الصوتية في هذه التراكيب واضحة جليَّة؛ وذلك إمَّا في ضوء زيادة المبنى التي تضفي زيادةً على المعنى أو مضاعفة الحرف ، وربّما كانت مضاعفة الحرف أقوى وأوكد في الدلالة ؛لأنّ عملية تضعيف الحرف أو تكرار الصوت يصحبُهُ إطالة في مدَّة النطق ،فيكون الزمن في النطق هو الحاكم في تأكيد المعنى وتكثيره، وبذلك تكون ثمّة مبالغة صوتية في دلالة الكلام.

4 ـ التناسب الصوتيّ :

أشار ابن جني (ت392هـ) إلى تقديم الصوت الأقوى من الحروف المتقاربة في المخارج من الكلام وفسّر النكتة في ذلك تفسيراً صوتياً إذ يقول : ((وأنا أرى أنهم إنّما يقدّمون الأقوى من المتقاربينِ من قِبَلِ أنّ جَمْعَ المتقاربينِ يَثْقُلُ على النَفَس فلّما اعتزموا النطق بهما قدّموا أقواها لأمرين أحدهما أن رتبة الأقوى أبداً وأسبقُ وأعلى، والآخر أنَّهم إنّما يقدمون الأثقل ويؤخرون الأخف من قِبَلِ أنَّ المتكلم في أول نطقه أقوى نفساً وأظهر نشاطاً فقَّدم أثقل الحرفين))[75].

فحضور المبالغة الصوتية بتجلياتها أمر شاخص في المدونة القرآنية إذ فجر القرآن الكريم طاقات الصوت في العربية إلى أقصى مدًى ،ونكاد نرى المشهد المعبَّر عنه إذا ما لامست أسماعنا كلماتهُ في ضوء أصواتها ومخارجها وكيفية تجانس حركات النفس مع النص[76] .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﴾ [77].

قال الرازي إنَّ الضبح ((أَصواتُ أَنفَاسِ الخَيلِ إِذَا عَدَت، وَهُوَ صَوتٌ لَيسَ بِصَهِيلٍ وَلَا حَمحَمَةٍ، وَلَكِنَّهُ صَوتُ نَفَسٍ)) [78].

ويكاد علماء البيان يطبقون على هذا المعنى جاء في البحر المحيط ((الضبح : تصويت جهير عند العدو الشديد)) [79].

وذكر ابن عاشور أنَّه ((اضطراب النفس المتردد في الحنجرة دون أن يخرج من الفم)).[80]

أمّا المحدثون فقد ألفينا بعضهم يتابع الزمخشري فيما ذهب إليه إذ أعاد صياغة متبناه في هذا السياق قائلًا:((والصيغ الخفيفة والوصل بالفاء زاد من شدة سرعة الانتقال وتلاحق ، وعطف الأفعال على الأسماء جسَّم أثر هذه الأفعال في النفس ؛ لما بينها من التخالف، وهو أبلغ من التصوير بالأسماء المتناسقة فناسب ذلك سياق الوعيد)). [81]

ففي هذا النص يتضح لنا دقة التنسيق وجمال الاختيار من الجو الصاخب المعفر التي تثيره الخيل الضابحة بأصواتها القادحة بحوافرها المغيرة مع الصباح ،المثيرة للغبار؛ إذ يتسم فيه الإيقاع الصوتي بسرعة الحركة ، وقصر موجته وقوتها، انسجامًا وتناسبًا بالغًا مع موقف الهول والاضطراب الشديد [82].

ولعلَّ التجانس في المعنى الدال على المبالغة الصوتية بلحاظ تقارب الأحرف في المخرج ،إذ يتضح ذلك في حرفي الهمزة والهاء ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ﴾[83].

قال ابن جنّي ((أي: تزعجهم وتقلقهم, فهذا في معنى تهزّهم هزًّا, والهمزة أخت الهاء, فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة؛ لأنها أقوى من الهاء, وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ؛ لأنك قد تهز ما لا بال له كالجذع وساق الشجرة)) .[84]

في حين نجد (الهزّ) يستعمل فيما يراد منه مطلق الحركة نحو تعالى: ﴿ ى ى ې ې □ □ □ □ ﴾ [85].

وصفوة بالقول إنَّ الهمزة حرفٌ قويٌّ شديدٌ؛ فجاءت قوة الأزّ وشدتُهُ مناسبة ومتجانسة للهمزة لِما فيها من قوة وجهر، وصفات قوية فاستُعملت مع المعنى القوي ، والهاء حرف مهتوت ضعيف ؛ لأنَّ من صفاته الرخاوة والهمس فوردت في المعنى الضعيف ،فالأزُّ أبلغ من الهَزّ؛ لقوةِ الهمزة نسبة إلى الهاء فقدَّم الصوت الأقوى على الصوت الأضعف.[86]

ومن أمثلته ما ورد في قوله تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ﴾ [87] .

وفي منظور الزمخشري أنَّ اختلاف البناءين مَجْلبة لاختلاف المعنيين، وفي ذلك يقول : ((وفي بناء (الحَيَوان) زيادة معنى ليس في بناء الحياة ،وهي ما في بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب كالنزوان والنغصان واللهبان... وما أشبه ذلك ،والحياة : حركة كما أنَّ الموت سكون، فمجيئه على بناء دال على معنى الحركة مبالغة في معنى الحياة؛ ولذلك اختيرت على الحياة في هذا الموضع المقتضي للمبالغة)) [88].

ويبدو أنَّ الرازي يرمي إلى صيانة القاعدة التي مقتضاها أنَّ كلَّ زيادة في المبنى تفضي إلى زيادة في المعنى لذلك قال : ((كيف أطلق الحَيَوان على الدار الآخرة مع أنَّ الحَيَوان نامٍ مدرك؟ فنقول الحَيَوان مصدر حيّ كالحياة لكن فيها مبالغةً ليست في الحياة والمراد بالدار الآخرة هي الحياة الثانية، فكأنَّه قال الحياة الثانية هي الحياة المعتبرة أو نقول لمّا كانت الآخرةُ فيها الزيادة والنمو كما قال تعالى: ﴿ ٻ ٻ ٻ پ پ ﴾[89] وكانت هي محل الإدراك التام الحق كما قال تعالى:﴿ ڃ ڃ ڃ ﴾[90] أطلق عليها الاسم المستعمل النامي المدرك)) [91].

بيد أنَّ أبا حيّان الأندلسي سوّى بين دلالة (الحيوان) ،ودلالة (الحياة) دون التفات إلى ما تفطّن إليه الزمخشري ، جاء في البحر المحيط : ((الحَيَوانَ ،والحياةَ بمعنى واحد ،وهي عند الخليل وسيبويه مصدرُ حَيِيَ، والمعنى :لهي دارُ الحياة ، أي المستمرة التي لا تنقطع، قال مجاهد : لا موت فيها وقيل :الحيوان: الحيُّ، وكأنّه اطلقَ على الحيِّ اسم المصدر ، وجعلت الدار الآخرة حَيًّا على المبالغة بالوصف بالحياة)) [92] .

وندَّ بعض الباحثين عن جمهور المتقدمين والمحدثين في الباعث من وراء ذلك إذ قال : ((الحياة معناها مقيد والاستمرار فيها عارض ، أمّا لفظ (الحَيَوان) فمعناه يدلُّ على النشاط وطرد المَلَل من الذهن

ونفي الجمود والفناء معًا ، ووروده على هذا البناء إنَّما جاء للمبالغة عن معنى الحياة ، التي إذ ما قارناه بالآخرة ترى وكأنّها همود وسكون)) [93] .

فملاك الأمر فيما سيق آنفًا أنَّ مجيء لفظة (الحَيَوان) تساوقًا مع صيغة (الفَعَلان) التي تفيد الحركة والتقلب والإضطراب مقارنة مع دلالة الحياة الدالة على السكون والهمود ؛لذلك جاءت للمعنى المحوج إلى زيادة في قوة اللفظ والمبالغة فيه.

النتائج

1. راقب علماء اللغة العرب في مدوناتهم ومتونهم عبر قرون متطاولة الوشيجة الواضحة بين الصوت اللغوي ودلالته ،إذ تفطّنوا إلى مزايا كل صوت وصفاته، ومخرجه ،وطبيعته ،وملامحه التمييزية ولحظوا الدلالات الصوتية الناتجة عن ائتلاف هذه الأصوات في داخل الكلمات أو الجمل، بيد أنهم تعاطوا معها على المستوى النظري في أغلب ما سطروه في كتبهم ،ولم تتجلَّ ملكاتهم إلا وهم يغوصون في النص القرآني ، ومن ثمَّ كان ميدانًا تطبيقيًّا أرحب وأفسح.
2. تنماز المفردة القرآنية بخصائص صوتية ،تخلق لونًا من تناغم الحروف في مفرداتها وتناسبها في جملها ، فتكون متناسقة ومستوسقة النبرات تثير وجدان السامع والمتلقي وتشدّ مشاعرهما.
3. الجمال الفني في التعبير القرآني يقوم على أساس معايير الانسجام والتلاحم والتناسق بين المعنى والتركيب اللفظي المعبر عنه ،ومن ثمَّ ينعكس على الجانب النفسي للمتلقي، إذ يمنحه طاقة تأثرية تجعله يعيش حالة من التوتر، وهو يتخيل صورة ذلك الطرف .
4. لا شك أنَّ المبالغة متحصلة من معنى الصوت في ضوء صفته, سواء أكانت بالصوامت أم بالصوائت، إذ إنَّ تآلف الأصوات في مفرداتها , وتناسق الكلمات في مقدارها , وتقارب الأهداف في مبانيها , وتناسب الأوجه في معانيها , توفر مساحة من التقابل الصوتي والتناسق الفني .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1- أبنية المبالغة وأنماطها في نهج البلاغة (دراسة صرفية نحوية دلالية) حيدر هادي خلخال الشيباني، الناشر: دار الكفيل – كربلاء ط/1 (1435هـ - 2014م).
2- الإتقان في علوم القرآن , تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي (ت911هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم , من اصدارات وزارة الشؤون الاسلامية – السعودية (د. ط) (د. ت).
3- أثر التنوعات الصرفية للقرآن الكريم في انتاج الدلالة (رسالة ماجستير) للطالب رابح ابراهيم، جامعة وهران – كلية الآداب والفنون – الجزائر (2015م) .
4- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت982هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت (د. ط)، (د.ت) .
5- أساليب المبالغة في القرآن الكريم (بحث) الدكتور عباس علي الأوسي جامعة ميسان – كلية التربية – شبكة الألوكة العدد 213 .
6- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)، الدكتور عبدالحميد أحمد يوسف هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان (د.ط) (1429هـ - 2008م).
7- البحر المحيط في التفسير لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي الغرناطيّ (ت745هـ) تحقيق صدقي محمد جميل والشيخ زهير جعيد، دار الفكر بيروت- لبنان ،(د .ط) (1432هـ-2010م).
8- البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي أبو عبدالله (ت794هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعرفة بيروت (د. ط)، (1391هـ).
9- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، بغداد – مكتبة النهضة ، الطبعة الاولى (1427هـ - 2006م) .
10- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور التونسي (ت1393هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر- تونس (د.ط) (1984م).
11- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، دار الشرق (د.ط)(د.ت).
12- التفسير الكبير: مفاتيح الغيب، المؤلف: أحمد عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي الملقب بفخر الدين (ت606هـ)، الناشر دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط/3، (1420هـ).
13- تلخيص البيان في مجازات القرآن تأليف الشريف الرضي، تحقيق الدكتور علي محمود مقلد، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ـ لبنان (د.ط)(د.ت).
14- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرمّاني (ت386هـ) والخطابي (388هـ) وعبد القاهر الجرجاني (471هـ)، تحقيق: د. محمد خلف الله أحمد و د. محمد زغلول سلام، الناشر: دار المعارف– مصر ،ط/3، (1976م).
15- الجامع لأحكام القرآن : المؤلف أبو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، تحقيق : احمد البردوني وابراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ط/2 (1384هـ - 1964م) .
16- جماليات المفردة القرآنية ، د. أحمد ياسوف ، اشراف وتقديم د. نور الدين عتر ، دار المكتبي (د.ط) (د.ت) .
17- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المؤلف شهاب الدين أحمد بن محمد المصري الحنفي (1069هـ) دار النشر: دار صادر – بيروت (د.ط) (د.ت).

18- حجة القراءات : المؤلف: عبدالرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي 403هـ) تحقيق سعيد الافغاني ، الناشر: دار الرسالة (د.ط) (د.ت) .
19- الحجة في القراءات السبع: المؤلف الحسين بن أحمد بن خالويه ، (ت 370هـ) المحقق د. عبدالعال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق – بيروت ط/4 (1401هـ).
20- الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النّجّار المكتبة العلمية، القاهرة (د.ط) ، (د.ت).
21- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني (أطروحة) للطالب محمد ياسين خضر الدوري، جامعة بغداد كلية التربية ابن الرشد (1426هـ - 2005م).
22- السبعة في القراءات ، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس ابو بكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ) المحقق شوقي ضيف دار المعارف، مصر، ط/2 (1400 هـ) .
23- سر صناعة الاعراب، المؤلف أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ) الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط/1 (1421هـ - 2000م).
24- شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي (ت686هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان (د.ط) (1395هـ - 1975م).
25- الصوت اللغوي في القرآن، د. محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي بيروت – لبنان ، ط/1 (1420هـ - 2000م).
26- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلويّ (ت749هـ)، دار الكتب الخديوية، مطبعة المقتطف، مصر (د.ط) (1914م).
27- العين : تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) تحقيق الدكتورعبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (1424هـ - 2003م).
28- في ظلال القرآن ، سيد قطب، دار الشرف ط/32 (1423هـ - 2003م).
29- الكتاب (كتاب سيبويه)لأبي بشر عَمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ،الطبعة الثالثة (1408هـ - 1988م).
30- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جارالله (ت538هـ) الناشر: دار العربي- بيروت، ط/3، (1407هـ).
31- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، المؤلف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ (ت 437هـ) ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان (د.ط) (1394هـ - 1974م) .
32- لسان العرب: لمحمود بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ) دار صادر بيروت، ط/1 ،(د.ت).
33- المبالغة في البلاغة العربية تأريخها وصورها ، عالي بن سرحان القرشي (رسالة ماجستير) جامعة أم القرى / السعودية (1402هـ - 1982م) .
34- المثل السائر: أبو الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن عبدالكريم الموصليّ (ت360هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – بيروت (د.ط)، (1995م) .
35- مجمع البيان، المؤلف أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ) الناشر: دار العلوم بيروت- لبنان/ ط/1 (1426هـ -2005م).
36- معاني القراءات : المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت 370هـ) ، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ،ط/1 (1412هـ - 1991م).

37- معاني القرآن للفراء (ت207هـ) ، المحقق أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار عبد الفتاح الشبلي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة– مصر ط/1(د.ت).
38- المفردات في غريب القرآن تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت502هـ)، تحقيق وضبط محمد سيّد كيلاني دار المعرفة بيروت- لبنان- (د.ط) (د.ت).
39- من الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم، د. محمد محمد داود استاذ اللغويات في جامعة قناة السويس (د.ط) (د.ت) (بحث) .
40- مناهل العرفان في علوم القرآن، الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانيّ (ت1367هـ) طبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي (د.ت) .
41- المنهج الصوتي للبنية العربية ،رؤية جديدة في الصرف العربي ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة (د.ط) (1400هـ - 1980م) .

1. ينظر من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم 63 .
2. المزمل 4.
3. الاتقان في علوم القرآن 282/1 .
4. ينظر الاتقان في علوم القرآن 346/1، و الصوت اللغوي في القرآن الكريم 112 .
5. ينظر الصوت اللغوي في القرآن الكريم 112 .
6. ينظر جماليات المفردة القرآنية[20] .
7. الخصائص 505/1 .
8. العين 421/4 .
9. الخصائص 1-34 .
10. الخصائص 66/1.
11. الكشف عن وجوه القراءات السبع 137/1.
12. مناهل العرفان في علوم القرآن 310/2 .
13. أساليب المبالغة في القران الكريم 216 (بحث).
14. سر صناعة الإعراب 33/1.
15. البقرة 163.
16. النحل 2.
17. الصافات 35.

18. الأنبياء 87.
19. شرح شافية ابن الحاجب 261/3.
20. الكهف 4 - 5 .
21. الاتقان في علوم القرآن 3 / 259 .
22. الكشاف 703/2 .
23. التفسير الكبير 425/21 .
24. التصوير الفني في القرآن الكريم 94 .
25. ينظر من الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم 62 .
26. التصوير الفني في القران الكريم 93 .
27. ينظر أساليب المبالغة في القران الكريم 315 (بحث).
28. الملك 7- 8 .
29. ثلاث رسائل في إعجاز القران 87 , وينظر جماليات المفردة القرآنية 143 – 144 .
30. تلخيص البيان في مجازات القرآن 324 , وينظر جماليات المفردة القرآنية 144 .
31. الفاتحة / 4.
32. ينظر السبعة في القراءات 1/ 104 ، ومعاني القراءات 109/1 ،والحجة في القراءات السبع 46.
33. معاني القراءات للأزهري 109/1.
34. معاني القران للنحاس 61/1.
35. الجامع لأحكام القران 140/1.
36. ينظر الخصائص 268/3 ، والمثل السائر 56/2 ، والجامع لأحكام القران 141/1، والإعجاز الصرفي في القران الكريم 38- 39.
37. التوبة 38 .
38. معاني القرآن للفراء 108/2 .
39. التصوير الفني في القرآن الكريم 87 .
40. جماليات المفردة القرآنية 159 .
41. في ظلال القرآن 1655/10 .
42. يس 49
43. بلاغة الكلمة 50 .
44. فاطر 36-37 .
45. مجمع البيان 8-189.
46. ينظر التصوير الفني في القرآن الكريم 92 .
47. من الإعجاز الصوتي في القرآن 69-70.
48. طه 132 .
49. فاطر 37 .
50. البرهان 34/3 .
51. طه 132 .
52. جماليات المفردة القرآنية 250 .
53. يس 18 .

54. النمل 47 .
55. بلاغة الكلمة 50 .
56. الأنفال 26 .
57. جماليات المفردة القرآنية 253 .
58. أبنية المبالغة وأنماطها في نهج البلاغة 196 ،وينظر المنهج الصوتي في البنية العربية 70 .
59. المثل السائر241/2.
60. الشعراء 94 .
61. الكشاف 3/ 322 .
62. المثل السائر243/2.
63. الشعراء 94.
64. البقرة 286 .
65. البقرة 137 .
66. الطراز 87/2 .
67. البقرة 255 .
68. البقرة 222 .
69. الطراز 2/ 87 .
70. التحرير والتنوير 19/ 153 ، وينظر التفسير الكبير24 /518 .
71. البقرة 214 .
72. ثلاث رسائل في إعجاز القران 90 ، ينظر الطراز 1/ 245 ، وجماليات المفردة القرآنية 141 .
73. آل عمران 185 .
74. المبالغة في البلاغة العربية 5.
75. الخصائص 56 .
76. ينظر من الاعجاز الصوتي 64 .
77. العاديات 1- 7.
78. التفسير الكبير258/32.
79. البحر المحيط 10/ 526.
80. التحرير والتنوير489/30.
81. اساليب المبالغة في القران الكريم 314–315 (بحث)، وينظر الكشاف 786، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي 390/8.
82. ينظرالتصوير الفني في القران الكريم 126–127، وأساليب المبالغة في القران الكريم314(بحث).
83. مريم 83.
84. الخصائص 146/2 .
85. مريم 25.
86. ينظر الخصائص 146/2 ،والمفردات في غريب القران 16، ودقائق الفروق اللغوية في البيان القراني (أطروحة) 283.
87. العنكبوت 64 .
88. الكشاف 463/3 .
89. يونس 26 .
90. الطارق 9.
91. التفسير الكبير 25 /76 .

92.البحر المحيط 366/8،وينظر كتاب العين 380/1 ،والكتاب 409/4 .
93.أثر التنوعات الصرفية للقرآن الكريم في انتاج الدلالة (رسالة) 33.